



أبو ذر الغفاري

من هو أبو ذر الغفاري

أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري الكناني أحد
أكابر أصحاب رسول الله، وهو رابع من دخل في
الإسلام

لقد كان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يتطلع إلى ظهور نبي يملأ على الناس عقولهم وأفئدتهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، فعندما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم سارع رضي الله عنه قائلاً لأخيه أنيس: «اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واسمع ما قوله ثم اثنتي». ^(١٧)

ذهب أنيس إلى مكة، والتقى بالرسول صلى الله عليه وسلم، وسمع منه، ثم رجع إلى أبي ذر رضي الله عنه، فقال له: لقد رأيت رجلاً يأمر بمكارم الأخلاق، ويقول كلاماً ما هو بالشعر، فقال له: وماذا يقول الناس فيه؟ فقال: يقولون إنه ساحر، وكاهن، ومجنون، فقال أبو ذر رضي الله عنه: «ما شفيتني مما أردت»، فانطلق بنفسه إلى مكة، ومكث فيها أياماً يطالع الأخبار على حذر، حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما واجهه قال أبو ذر رضي الله عنه: «السلام عليك يا أبا العرب، فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام يا أخاه، فقال أبو ذر رضي الله عنه: «أنشدني مما تقول»، فقال: ما هو بشعر لأنشدك، ولكنه قرآن كريم»، فقال أبو ذر رضي الله عنه: اقرأ علي، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضاً من آي الذكر الحكيم، فتسللت الآيات إلى قلب أبي ذر رضي الله عنه فهتف: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ^(١٨).

نشاط (١)

احتوت قصة إسلام الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قيماً إيمانية عديدة منها: المسارعة في اتباع الحق. بالتعاون مع أفراد مجموعتك استخلص من القصة ثلاث قيم إيمانية أخرى.

لقد سرَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بإسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه خاصة عندما علم أنه من قبيلة غفار التي كانت تقطع الطريق، وتأكل أموال الناس ظلماً، واستبشر صلى الله عليه وسلم خيراً بإسلام أبي ذر رضي الله عنه.

حل النشاط :

احتوت القصة على العديد من القيم الإيمانية، ومنها: الإصرار، والعزيمة، والبحث عن الحقيقة وتحريرها، وتحدي الصعاب، والصبر، والحكمة في التعاطي مع مجريات الحياة.

الدعوة إلى الله:

عاد أبو ذر الغفاري رضي الله عنه من مكة مسلماً إلى عشيرته وقومه، يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدعو إلى عبادة الله وحده، والتزام مكارم الأخلاق، فلم ييأس حتى دخل قومه في الإسلام واحداً إثر واحد، ولم يكتف بدعوة قبيلته بل أخذ يدعو قبيلة أسلم، لتغدو قبيلتا غفار وأسلم عملاقتين في الخير وحلفاء للحق^(٢١)، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيهما:

« غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهَ »^(٢٢).

نشاط (٢)

ناقش مع زملائك كيفية الاستفادة في حياتكم من دعوة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قبيلته إلى الإسلام .

حل النشاط :

المسارعة في دعوة الأقربين، وفعل الخيرات، وإن علم المسلم أي خير عليه أن ينقله أولاً لأهله، ثم من حوله.

يخرج الرسول ﷺ والمسلمون لملاقاة الروم، ويسير الجيش في طريقه إلى تبوك، فيعجز بغير أبي ذر رضي الله عنه عن مسابقة الركب تحت وطأة الجوع والظما، فينزل أبو ذر رضي الله عنه عن بعيره، فيحمل متاعه على ظهره، ويمضي ماشيا على قدميه، مهرولا، وسط صحراء ملتهبة؛ حتى لا يتخلف عن الجيش، ولكن ينقطع دونهم الأثر. وفي الغداة

تأمل

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

ابن ماجه، السنن، أبواب في فضائل أصحاب رسول الله، باب فضل أبي ذر رضي الله عنه، رقم الحديث: ١٥٢.

يعسكر المسلمون في تبوك، وينظر الرسول ﷺ حوله فلا يرى أبا ذر رضي الله عنه، فيسأل ﷺ أصحابه: أين أبو ذر الغفاري؟، فيقول الناس: تخلف أبو ذر يا رسول الله، وبينما وضع المسلمون رحالهم ليستريحوا، يمد أحدهم نظره إلى الصحراء، فيقول: يا رسول الله أرى رجلا يمشى على الطريق وحده، فيقول النبي ﷺ: «كن أبا ذر»، فلما اقترب صاح القوم: يا رسول الله إنه أبو ذر الغفاري، ولم يكذ يراه حتى قال ﷺ:

«رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَيُيَعَّثُ وَحْدَهُ» (٢٣).

من خلال فهمك للفقرة السابقة استخرج منها اهم
صفات ابي ذر

1- الصبر

2- صدق الايمان

3- حب الجهاد في سبيل الله

4- له منزلة كبيرة عند الرسول

حل النشاط 3 ص 155

حل النشاط :

عندما قال أبو ذر (رضي الله عنه): "مرحباً بأمر الله" يدل على إيمانه بالقضاء والقدر، وحسن توكله على الله تعالى.

الزهد في الدنيا:

دخل رجل على أبي ذر الغفاري رضي الله عنه فجعل يقلب بصره في بيته، فلم يجد فيه متاعا، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ قال: لنا بيت هناك - يعني الآخرة - نرسل إليه صالح متاعنا، فقال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت في هذه الدار - يعني الدنيا -، فقال رضي الله عنه: ولكن صاحب المنزل لا يتركنا فيه ^(٢٥).

ويرسل أمير الشام رسولا إلى أبي ذر رضي الله عنه، فيقول له: قد بعثني مولاي إليك بثلاثمائة دينار؛ لتستعين بها على حاجتك، فيقول أبو ذر رضي الله عنه: عُد بها إليه، وقل له: لا حاجة لنا بها، فما لنا إلا ظل نتواري به، وبعض الغنم نأكل منها، وزوجة صابرة تصدقت علينا بخدمتها ^(٢٦).

وفاضت روحه رضي الله عنه إلى بارئها في سنة إحدى وثلاثين للهجرة ^(٢٧)، ولم تجد زوجته ما تكفنه به، فإذا بقافلة تسير في الصحراء على رأسهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما هذا؟ قيل: جنازة أبي ذر رضي الله عنه، فبكى، ثم قال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله أبا ذر، يمشى وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده ^(٢٨).
إن استقراء سيرة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وتعلمها تبث في النفوس صورا مشرقة ينبغي للمسلم أن يستشعرها، فهي توجهه إلى ضرورة تحري الحق واتباعه، والصبر في الدعوة إلى الله تعالى، وتعلمه الزهد، وقوة اليقين بالله تعالى، وليحرص المسلم على الاقتداء بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستفادة من مواقفهم الخالدة.